باب السين

السّلحفاة:

بضم ففتح، حيوان معروف. حار سيما بيضه، وفيه رطوبة فضيلة، وليس بسمك [1]. وهو ثلاثة أنواع: نهرى، وبحرى، وبرى، والكل يعظم جدا حتى تصير الواحدة حمل حمار [2]. وإذا أراد الذكر السفاد، والأنثى لا تطيعه، يأبى بحشيشة فى فيه خاصيتها القبول، فتطيعه، وهذه الحشيشة لا يعرفها إلا القليل. وللذكر ذكران، والأنثى فرجان، وإذا باضت صرفت همتها إلا بيضها بالنظر، ولا تزال كذلك حتى يتخلق فيه الفرخ، إذ لا يمكنها حضنه. وربما تقبض على ذنب الحية، فيقمع رأسها ويمضغ ذنبها، والحية تضرب بنفسها عليه وعلى الأرض حتى تموت. وهى مولعة بأكل الحيات، والترس على ظهرها وقاية لها [3].

---

(١) الجاحظ، ١/ ٣٠ و ٥/ ٥٣٣ ـ ٥٣٤. والنويرى ١٠/ ٣١٦. فى اللسان (سلحف) من دواب الماء.

(٢) النويرى ١٠/ ٣١٦.

(٣) الدميرى ٢/ ٢٤، وابن حجة ٦٢ب، و٦٣أ.

قال الشاعر فى وصفها: (من المتقارب).

لحـــى الله ذات فـــم أخـــرس ... تطيل مـن السعى[1] وسواسها

تكسب علـــى ظهـــرها ترســـها ... وتظهـــر مـــن جلـــدها رأســـها[2]

إذا الجـــذرُ أقلـــق أحـــشاءها ... وضـــيق بالخـــوف أنفاســـها

تـــضم إلى نحـــرها كفهـــا ... وتـــدخل فـــى جلـــدها رأســـها

وحكمه: التحريم عند الشافعية والمالكية. وقال الحنفية: يكره.

وفى المثل: أبْلَدُ من سُلحفاة.

وخواصه: دم البحرى إن شرب منه ثلاثة مثاقيل بشراب، مع دانق من أنفحة أرنب، ونصف درهم من الكمّون، وافق نهش الهوام. وشرب دم البرى منه ينفع الصرع. وإن أحرقت قصعته وأذيبت بدهن بيض وورد، وشيرج، وطلى به الرأس، أنبت الشعر، مجرب. ومرارة الكل تحلل الخوانيق والقروح الخبيثة فى قم الطفل طلاءً. وإن مسح بها أنف مصروع نفعه. وإن أخرج ما فى بطن البرى بعد ذبحه، وأحرق حتى يبيض، وسحق بسمن وطلى على خرقة، وجعل على السرطان المنقوح، نقى وسخه وألحمه، ومنعه العود. وهو غاية فى دواء القروح. وشحمه ينفع التشنج، والكزازة. وأكل لحمه يفعل ذلك، ويقوى الظهر ويحرك الباه، ويقوى الإنعاظ، ويغزر المنى، سيما العظم. وإن جففت مرارته، وعجنت بعسل غير مدخن، منع نزول الماء، وأزال

---

(١) جاءت "العى" فى النويرى ١٠/ ٣١٧.

(٢) جاءت "من جُلها فاسها"، فى النويرى ١٠/ ٣١٧. وانظر الحاشية ٥.

البياض. وإن سحق عظمه، وأكحل به، أعمى من غير ألم. وإن سحق دمه جافًا، وطل به مسرجة، فمن أسرجها ضرط، وإن خلط برماده شيء من الفلفل، وعجن بعسل، وحبّب، وسقي منه مصروع كل يوم على الريق، بكرة وعشية حبة، نفع نفعًا عجيبًا. وإن لطخت به المفاصل، نفع ألمها إن كرر. وبيضه يقطع سعال الطفل المزمن، مجرب. وإن لطخت الأيدي والأرجل بدمه نفع وجع المفاصل. وإن أديم التمسح بدمه، نفع التشنج. وأكل لحمه يفعل ذلك. ومن اتخذ من ظهره مكبة، وغطى بها رأس قدر لم تغل.

السلحفاة البحرية[1]:

جلدها الذبل الذي تتخذ منه الأمشاط.

وخاصيته: التسريح به يذهب الصئبان[2]. وإن أحرق الذبل وعجن رماده ببياض بيض، وطلي به شقاق الأطراف، نفعه[3].

السلوى[4]:

طائر أبيض كالسمان، وليس هو كما وهم، لكن يشبهه. ورجلاه أطول منه. ويهوى المياه، سمي به لأن الإنسان يسلو به عن جميع الإدام. والناس يسمونه: قاطع الشهوات[5].

وحكمه: الحل إجماعاً.

---

(١) وهي النجأة، انظر النويري ١٠/ ٣١٦.
(٢) أي بيض القمل والبراغيث، والواحدة صؤابة.
(٣) الدميري ٢/ ٢٥، وابن حجة ٦٣ أ.
(٤) معجم المعلوف ١٩٨.
(٥) الجاحظ ١/ ٢٢٢، والدميري ٢/ ٢٦، وابن حجة ٦٣ ب.

وهو حار يابس، سريع الانحدار عن المعدة.

ومن خواصه: أنه يعطش، ويحرك الباه، ويولد الحكة والبثور. وإن أكثر من أكله أكرب، ويصلحه طبخه بحامض ودهن. وشيّه ردئ، يظهر فيه سهولة. وهو خير من لحم جميع طيور الماء.

قيل: وإن علقت عينه على أرمد شفى. وإن خلطت مرارته بزعفران، وطلى به البهق الأسود، قطعه، وزبله يسحق، ويذرّ على القروح، تبرأ. وإن دفن رأسه ببرج حمام، هربت الهوام.

السنّور[1]:

بكسر السين، وفتح النون المشددة. حيوان معروف. متواضع ألوف. وكنيته: أبو شماخ، وله أسماء كثيرة [2] نظمها الجلال السيوطى فى أرجوزة سمّاها: نظام البلور فى أسامى السنور فقال:

الحمد لله وصلى الله ... على نبيه الذى اصطفاه

يا معشر الأصحاب والأحباب ... ومن يروم الخوض فى الآداب

دونكم هذا نظام البلور ... أهديكم فيه أسامى السنّور

القط والهر كذا الخيطل ... وبعده السنور كذا الخطل

ثم السنغا والدم ثم الأرزم ... وبعده الخيدع ثم القيعم

والمدمة الضيون والنشارى ... والشنع وأعدد معه السنارى

---

(١) واحد السنانير.

(٢) الجاحظ ٥/ ٣٣٦، والدميرى ٢/ ٣٥ ـ ٣٧، وابن حجة ٦٨ أ.

والدرحى والغيظل فيما قدروا ... وريته كذبته فيه حكوا

والخازباز بلغات هيّة ... تبلغ إحدى عشرة مروية

ومن كناه والكنى توانى ... أبو خداش وأبو غزوان

وهكذا أبو شماخ فاعلم ... كذا أبو الهشيم للمتمم

زادت علىّ فى تعدادها ... فالحمد لله على إيرادها

وفى الحديث: السنور سبع[1]، وهو أشبه شىء بالأسد. وكان لركن الدولة سنور، فإذا عسُر على بعض أصحابه الاجتماع عليه كتب حاجته فى رقعة، وجعلها فى عنق السنور، فيدخل، فيراه فيقرؤها، ويكتب الجواب عليها، ويعلقها فى عنقه، فيخرج بالجواب لصاحبها.

وهو ظريف نظيف، يمسح بلعابه وجهه. وإذا توسخ بدنه نظفه. ويهيج آخر الشتاء، فيتألم من لدغ النطفة، فيصيح حتى ينفض تلك المادة. وإذا جاعت الأنثى أكلت أولادها. وقيل: تفعله لشدة محبتها لهم. ولهذا قال الجاحظ: (من السريع).

كأنها فى فعلها هرة ... تريد أن تأكل أولادها

وإذا بال ستر بوله لئلا يشم الفأر ريحه، فيهرب لأنه يعرف ريح رجيعه. وقيل إن الله ألهمه ستره لينبه الإنسان قاضى الحاجة ليستر ما يخرج منه. وإذا ألف منزلا منع السنانير من دخوله. وإذا اختلس مأكولا، هرب به لعلمه بالضرب.

---

(١) رواه البيهقى عن أبى الزبير عن جابر.

وهو أهلى ووحشى، وسنور الزباد[1] والأهلى مختلفة والأسود أسخنها. وأما البرى فنوع واحد، وهو الزجاجى. وكل من الأولين يفترس، ويأكل اللحم والحىّ؛ ويناسب الإنسان فى أنه يعطش ويتثاءب ويتمطى، ويتناول بيده؛ وأنثاه تحمل فى العام مرتين، ومدة حملها خمسون يوماً. وحجم الوحشى أكبر. واتخاذه الهر وتربيته مندوب.

قال القزوينى: ولبعض السنانير أجنحة، من أذنه إلى ذنبه..

والأصح عند الشافعية والحنفية والحنابلة تحريم الأهلى والوحشى، وعند المالكية يكره.

وفى المثل: أثقف من سنور[2]، والثقف: الأخذ بسرعة [3]. وقالوا: كأنه سنور عبد الله، يضرب لمن لا يزيد شيئا إلا زاد نقصا وجهلا، وفيه قال بشار بن برد: (من الطويل).

كسنّور عبد الله بيع بدرهم صغيرا فلما شبّ بيع بقيراط[4]

---

(١) الدميرى، ٢/ ٣٧؛ وابن حجة ٦٩ أ.

(٢) الميدانى ١/ ١٥٧، الدرة الفاخرة للأصبهانى ١/ ١٠٣.

(٣) حكى العسكرى فى أمثاله: ذلك أنها إذا وثبت على الفأرة لم تخطئها. ولفظ السنور مؤنث وإن أريد به الذكر.

(٤) البيت فى ديوان بشار ٤/ ١١٢ ط بيروت.

قال ابن خلكان[1]: وقد كشفت عن قوله سنور عبد الله فى كل المظان، وسألت عنه، فما وقعت له على خبر، ثم ظفرت بقول الفرزدق[2]: (من الوافر).

رأيت الناس يزدادون يوماً ... ويوماً فى الجميل وأنت تنقص

كمثل الهر فى صغر يغالى ... به حتى إذا ما شب يرخص

ومن هنا أخذ بشار قوله، وليس المراد هرًّا معينا، بل كل هر تكون قيمته فى صغره، وينقص عنه فى كبره.

وقال ابن الفضل[3]: (من الوافر).

وهر أهدرت الشفتين له ... حسن بديع غير خافى

بكعبة ربه كم طاف سبعا ... ويغسل وجهه قبل الطواف

وكان للإمام الأوحد الآمدى سنور، فمات بحراه، ودفنه بها فلما رحل لدمشق، صحب عظمه معه، ودفنه فى دمشق.

وكان لأبى العلاء الهنداونى، نديم المأمون، هر يدخل بروج الحمام التى لجيرانه، ويأكل فراخها، فقتلوه، فرثاه بقصيدة طويلة، منها: (من المنسرح).

---

(١) وفيات الأعيان، ٦/ ١٩٠ ـ ١٩١.

(٢) الأبيات فى ديوان بشار ٤/ ١١٢، وثمار القلوب للثعالبى (سنور عبد الله).

(٣) لعله ابن فضل الله العمرى، شهاب الدين أحمد بن يحيى، صاحب مسالك الأبصار، المتوفى سنة ٦٤٩ هـ، الوفيات ١/ ١٥٧ ـ ١٦١.

يـــا هـــر فارقتـــنا ولم تعـــد وكـــنت عـــندى بمنـــزلة الـــولد
فكيف نـنفك عـن هـواك وقـد كـــنت لـــنا عـــدة مـــن العـــدد

وقال الآبار: (من السريع).

لى هـــرة أنظـــف مـــن زوجتـــى ودبـــرها أنظـــف مـــن فـــيها
وربمـــا صـــوره ربـــنا مـــن الحـــنا ركـــبه فـــيها

وخواص الأهلى: من أكل لحم الأسود لم يعمل فيه السحر. وطحاله تشده المستحاضه، فيقطع دمها؛ وتُجَفَّفُ عيناه، وتبخر بهما رجل لا يطلب حاجة إلا قضيت. ومن استصحب نابه لم يفزع ليلاً. ويشدّ قلبه فى قطعة من جلده، فمن صحبه، لا يظفر به عدو. ومن اكتحل بمرارته، رأى ليلاً كما يرى نهاراً.

ولحمه يابس، والأسود أحر. وأكله ينفع التشنج، والمرطوب والمفاصل الرطبة الألمة تغذية، وللمتنقرس جلوسا فى طبيخه ويقطع وجع الظهر. وفروه قريب المزاج من فرو الثعلب. ومقاربة السنور ومجاورة نفَسِه، تورث الذبول. وإن طرح سنور كما هو فى قدر وسدت وأحرق حتى يصير رماداً، وخلط بعسل نحل، وطلى به الأصابع، برئ شقاقها. وروثه شديد الحر والجذب، يسقط المشيمة بخوراً وحولاً. وإن جفف لحمه ودق ووضع على الأعضاء استخرج الفضول بقوة.

وخواص البرى: أن مخه عجيب لوجع الكلى، وعسر البول، إذا أذيب بماء جرجير، وسخن بنار، وشرب على الريق فى الحمام. والتبخر بدماغه، يخرج المنى من الرحم.

وسنور الزباد كالأهلي، لكنه أكبر وأطول ذنبا. ودبره إلى السواد أميل، وربما كان أنمر. ويجلب من الهند والسند وبلاد السودان. والزباد فيه كالوسخ الأسود، زفر الرائحة، يخالطه طيب كطيب المسك، يوجد بباطن فخذيه، وحول دبره.

وحكمه: الحرمة، والزباد طاهر.

وخواصه: مرارته بملح وكمون كرماني، ويطلى به الجرح والقروح الرديئة تبرأ. ودمه يطلى به الذكر عند الجماع، تحبه المرأة. وإن سقى منه مجزوم نفعه. وإن شربه إنسان، أحبه النساء. قال القزويني: وإن أخذت مرارة الأسود، ومرارة دجاجة سوداء، وجففا، وسحقا، واكتحل بهما مع الكحل، وظهر له الجن وخدموه، قال: وهو مجرب. وإن أذيب من مرارة الأسود نصف درهم بدهن زنبق، وسعط به صاحب اللقوة أبرأه.